

النثر العربي الحديث والمعاصر

النثر لغة : إنّ النّثر لغةٌ مأخوذ من المادّة اللّغويّة نَثَرَ، أي رمى الشّيء وألقاه على نحو مُتفرّق ومُبعَثَر، ونَثَرَ الكلام: أي أرسله بلا قافية أو وزن.

النثر اصطلاحاً: شكل من أشكال الكتابة الأدبية يخالف الشعر في كونه غير موزون أو مقفى، يكثر فيه استخدام المحسنات البديعية، وله العديد من الخصائص الجمالية، ويكثر في معظم الأعمال الأدبية .

النثر : هو الأسلوب الذي يعبر به الأديب عن فكره معتمداً على التفكير والمنطق ، وهو كلام مرسل لا يتقيد بالوزن.

مكانة النشر (أهميته):

- 1- ليس كل المشاعر يمكن أن تنظم شعراً فيمكن التعبير عنها بالنثر.
 - 2- النشر قادر على تسجيل كلمات النفس الإنسانية بشكل تلقائي ومن غير قواعد.
 - 3- النشر يلبي متطلبات الحياة من الكتابة الفنية وغيرها في كل المجالات. كالرسائل والعقود والصكوك والمواثيق والخطب والحوارات والأخبار والمعارف المكتوبة على ورق أو شريط أو أقراص حاسوب أو إسطوانات أو شبكات إنترنت.
-

- تطور النثر في العصر الحديث: مر بمرحلتين: (مرحلة التقليد ومرحلة التجديد):
 - أولاً: مرحلة التقليد: كانت مرحلة ما قبل النهضة حيث كان:
 - مثقلاً بالصنعة ومقيداً.
 - يعتمد فيه الكاتب على السجع والجناس والطباق والتورية على حساب الفكرة.
 - ثانياً: مرحلة التجديد:
 - حيث إن التجديد في النثر في العصر الحديث مر بمرحلتين هما:
 - المرحلة الأولى:
 - أ- بدأ كتابها بالاهتمام بالفكر فامتدت مجالات الكتابة وارتبطت بالمجتمع ومنهم: (رفاعة الطهطاوي / المويلحي) في مصر. (اليازجي) في الشام.
 - ب- لمع (اليازجي) بظهور مقاماته (مجمع البحرين).
 - ج- لمع (الطهطاوي) بكتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز).

د- سمات نثر هذه المرحلة:

- 1- لم يتخلص الكتاب من الصنعة بشكل كلي.
- 2- لم يسلم الأداء اللغوي من مظاهر الضعف.
- 3- لم يسلم الأداء من التعقيد إلا القليل منه.

ه- أكثر الكُتاب لِيناً في هذه المرحلة (المويلحي) في كتابه (حديث عيسى بن هشام).

المرحلة الثانية:

- 1- روادها: (جمال الدين الأفغاني / محمد عبده / عبدالرحمن الكواكبي).

2- سماتها:

- * الاهتمام بالفكرة.
 - * إيثار المضمون على الشكل.
 - * التخفيف من قيود الصنعة.
 - * ترتيب الأفكار.
 - * التخلص من المقدمات والأنماط الشكلية القديمة.
 - * الاتجاه نحو المجتمع ومشكلاته السياسية والاجتماعية.
- 3 - أثر هذه المرحلة في تخريج بعض النابغين الذين وجدوا تشابهاً بين الأساليب الغربية في الكتابة وأسلوب ابن خلدون في (مقدمته). فضلوا طريقة ابن خلدون نظراً لـ: أ- جريانها مع الطبع. ب- ملاءمتها لروح العصر.
- * وزادوا عليها تسامحهم بالاستعمال اللغوي وجمال الصياغة فاقتربوا من اللغة المتداولة.

أغراض النثر في مطلع القرن العشرين

تنوعت الاغراض النثرية في عصر النهضة / فتناولت مشكلات الحياة ومظاهرها ونزعاتها المختلفة ، اضافة الى العلوم المعرفية والانسانية والعلمية وكالاتي :

أ - النثر الفني :

وهو النثر الذي يتجلى فيه أسلوب الكاتب وحسن ألفاظه في عرض الموضوع أو فكرة معينة يهدف الى غايات مختلفة و ايصال المعرفة الى المتلقي وينقسم الى :

- 1-النثر الادبي هو النثر الخالص الذي يتجلى فيه الكاتب حسن بيانه وجمال أسلوبه بما يقتضي الموقف والمعنى ويختلف عن النثر المعتمد على الاسلوب التقريري في نقل معلومة أو فكرة معينة كالذي نتبينه في كتب العلوم التطبيقية . وهو أشد أنواع النثر حاجة الى اختيار اللفظ والتأنق في نظم العبارة حتى يخرج الكلام مؤثراً في النفوس والأذان من خلال موسيقى منسجمة في الموقف والمعنى .

- وللعاطفة والخيال أثر في هذا النوع من النثر ويشمل ذلك الخطابة والوصف والمراسلات الأدبية والإخوانية من تهنئة وتعزية وعتاب واعتذار ومن أقطابه ناصيف اليازجي والشدياق ومصطفى لطفى المنفلوطي .
- 2- السير الذاتية والروايات والقصص والمسرحيات النثرية .
- 3- الدراسات النقدية والتحليلية عن الامور المعنوية كالجمال والعاطفة والذوق .
- 4- تأريخ الأدب بالتكلم عن الادباء وعصورهم وتأثير بيئاتهم عليهم ودراسة نتاجاتهم بالتحليل والنقد .

ب- النثر الاجتماعي :-

وهو النثر الذي يعالج الامور المتعلقة بالمجتمع من التقهقر والجهل والمرض والفقر الاقتصادي وانتشار الدجل، والعادات الاجتماعية البالية، وحقوق المرأة، والتعليم وآثار الحروب

وأسلوبه صحيح العبارة، بعيد عن الزخرفة اللفظية لأن الفكر منصرف الى توصيل المضمون ومعالجة المشكلة وسوق الحجج وضرب الأمثلة واقناع المخاطب وتوصيل الفكرة، ومن أعلامه قاسم أمين وبطرس البستاني وجبران خليل جبران ...

ج- النثر السياسي :

• ما يكتب في الصحف والمجلات من موضوعات متعلقة بالسلطة والادارة والحرية والاقتصاد السياسي واستبداد الحكام وسيطرة الاقطاع والحد على الاستعمار ، كذلك تناولوا الدفاع عن الشعوب المظلومة والدعوة الى الشورى ومحاربة الفساد والاستعمار واثارة الحمية الوطنية والشعور الديني المبني على العدل والانصاف وطهارة النفس والبدن والثوب والتضحية والجهاد ومن أقطابه مصطفى كامل وسعد زغلول وأديب اسحاق ... ، وكان يمتاز بالسهولة والوضوح بحيث يكون معناه واضحاً لان الصحف موجهة الى العموم وتقرأ عن طريق البصر فابتعدوا عن التكلف والمقدمات الطويلة .

د- النثر الديني : ويشمل العلوم المتعلقة بالدين من الدراسات القرآنية ، من التفسير والفقہ وأصوله والعقائد وعلم الأديان المقارن والحديث والميراث... وهي متعلقة بالعقيدة والتشريع والعبادات ، ويحاول الكتاب نقل أفكارهم وحججهم وتفسيرهم بأسلوب رصين ولغة سليمة في الجمع بين الدراية اللغوية والدينية .

هـ - النشر العلمي :- •

وينقسم الى قسمين :

1- النشر الذي يكتب في موضوعات انسانية مثل : القانون والتاريخ والاجتماع والاقتصاد والفلسفة ، ويستلزم دراية كاملة باللغة والتوازن بين الشكل والمضمون في مطابقة المعنى لمقتضى الحال.

2- النشر العلمي :- وهو النشر الذي ينقل من خلاله المعلومات المتعلقة بالعلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والاحياء والرياضيات والفلك والعلوم المختلفة ... ويكون الاهتمام فيه بالمضمون في لغة سليمة سهلة خالية من التعقيد.